غزو الفضاء

تمكّـن الانسان من عبور القارات على متن طائرات ذات سرعة عجيبة، ثم رفع بصره إلي السّماء و فضائها فأراد أن يصعد إليها، و أن يغزو أجواءها، فتمّ له هذا النّصر المبين على يد " يوري قاقرين"

ما برح الانسان ،منذ أن استقرّ على وجه البسيطة, يسعى للتغلب على عاديات الزمان ليوفّر لنفسه عيشا هنيئا و حياة كريمة. فدبّ يعمل في محيطه الأدنى ، متواضعا، باحثا عن الرزق ، و ما فتئ سعيه في ازدياد حتى استطاع بفضل الله عز و جل و بفضل عقله, و بما ورثه من علم الأولين — أن يصبح متصرفا في كنوز الأرض ، و مستمتعا بخيراتها، محقّقا بذلك لنفسه ما يصبو إليه من سعادة و رخاء. و جاءت على يده المعجزات الباهرة، و الاختراعات الساحرة ، اذ توصّل في هذا القرن مثلا — إلي نقل الصور بعد نقله الأصوات : فاخترع التلفزة بعد أن استعمل المذياع. و كذلك تمكّن من قهر السرعة ، فوصل بين المدن النائية و ألّـف بين الشعوب المتباينة.

و خُلق الانسان محبّـا للعلم، لا تزهد عينه فيه فكلّـما اتـسع لديه ميدان المعرفة ابتغى من ورائه علما جديدا. فإذا ببصره يتحوّل من الأرض و ما عليها إلي السّماء و ما فيها، و إذا بهمّـته تتعلّـق بالتّـنقّـل حول الأرض، بعد أن تمكّن من عبر قاراتها. فرفع بصره نحو الفضاء الواسع، و استمع إلي سكونه الرهيب، و أراد أن يصعد إلي ما فوق. لكنه لم ينشا أن يخاطر بحياته و أن يقدم على هذا السفر المهول، قبل أن يوفّـر لنفسه أسباب النجاح، و يضمن للمسافر سلامة العودة إلي أرضه و منبته.

و هكذا بدأ العلماء يسبرون غور الفضاء لـمعرفة ما خفي عنهم من طبيعته. فأرسلوا صواريخ و كواكب صناعية، جعلوها تسبح حول الأرض و تمدّهم بصور و معلومات عن العالم العلوي. ثم حمّلوها حيوانات مختلفة كالفأر و القرد و الكلب و انكبّوا على فحص أجسامها مهيئين بذلك سفر الانسان إلي حيث ينسلخ عن الأرض و فضائها، و عن الطبقات الجوّية و جاذبيتها. و تـمّ للإنسان ما أراد ! فاستطاع علماء الاتحاد السوفياتي إرسال مركبة فضائية و إرجاعها إلي الأرض آمنة سالـمة . و كان بطل هذا السفر العجيب "يوري قاقارين ".

عبد الرحمن بن للونة

www.madrassatii.com

CCC